

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ومن هذه الفرقة يتفرع خليج صغير يدخل إلى بحيرة نستروه الآتي ذكرها في جملة البحيرات ويتفرع من كل فرقة من هذه الفرق وما يليها من أعلى النيل خلجان يأتي ذكر المشهور منها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وأما زيادته ونقصه فقد اختلف في مدد زيادته فنقل المسعودي عن العرب أنه يستمد من الأنهار والعيون .

ولذلك تغيض الأنهار والعيون عند زيادته .

وإذا غاض زادت ويؤيده ما روى القضاعي بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال إن نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب أن يمدّه فأمدته الأنهار بمائها وفجر الله له الأرض عيونا فانتهى جريه إلى ما أراد الله فأوحى الله إلى كل منها أن يرجع إلى عنصره .

ويقال عن أهل الهند زيادته ونقصه بالسيول ويعرف ذلك بتوالي الأنواء وكثرة الأمطار وركود السحاب .

وقالت القبط زيادته من عيون في شاطئه رأها من سافر ولحق بأعاليه ويؤيده ما رواه القضاعي بسنده إلى يزيد بن أبي حبيب أن معاوية بن أبي سفيان هـ قال لكعب الأحبار أسألك بالله هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال إي والله إن الله يوحى إليه في كل عام مرتين يوحى إليه عند خروجه فيقول إن الله يأمرك أن تجري فيجري ما كتب الله له ثم يوحى إليه بعد ذلك فيقول يا نيل إن الله يأمرك أن تنزل فينزل .

ولا شك أن جميع الأقوال المتقدمة فرع لهذا القول وهو أصل لجميعها .

وبكل حال فإنه يبدأ بالزيادة في الخامس من بؤنه من شهور القبط وفي